

أضواء البيان

@ 168 السجدة { الم } ثم قال { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأرَّيَنَّ فِيهِ مِن رَّبِّ }
 الْعَالَمِينَ { وقال في يس { يس } ثم قال { وَالْقُرْءَانَ الْكَرِيمِ } وقال في ص {
 وَالْقُرْءَانَ ذِي الذِّكْرِ } وقال في سورة المؤمن { حم } ثم قال { تَنْزِيلُ
 الْكِتَابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } . وقال في فصلت { حم } ثم قال {
 تَنْزِيلُ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايٰتُهُ قُرْءٰنًا
 عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } وقال في الشورى { حم عسق } ثم قال { كَذٰلِكَ
 يُوحىٰ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ } وقال في الزخرف { حم } ثم قال {
 وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ اِنَّا جَعَلْنٰهُ قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا } وقال في الدخان {
 حم } ثم قال { وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ اِنَّا أَنْزَلْنٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبٰرَكَةٍ
 } وقال في الجاثية { حم } ثم قال { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ
 الْكَرِيمِ اِنَّ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآيٰتٍ لِّلَّذٰمِنِّ } وقال في
 الأحقاف { حم } ثم قال : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْكَرِيمِ مَا
 خَلَقْنٰ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا اِلَّا بِالْحَقِّ } . وقال في
 سورة ق { ق } ثم قال { وَالْقُرْءَانَ الْمَجِيدِ } . .
 وقد قدمنا كلام الأصوليين في الاحتجاج بالاستقراء بما أغنى عن إعادته هنا . .
 وإنما أخرجنا الكلام على الحروف المقطعة مع أنه مرت سور مفتحة بالحروف المقطعة
 كالبقرة ، وآل عمران ، والأعراف ، ويونس . لأن الحروف المقطعة في القرآن المكي غالباً ،
 والبقرة ، وآل عمران مدنيتان والغالب له الحكم ، واخترنا لبيان ذلك سورة هود . لأن
 دلالتها على المعنى المقصود في غاية الظهور والإيضاح . لأن قوله تعالى { كِتَابٌ
 أُحْكِمَتْ ءَايٰتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ كَرِيمٍ خَبِيرٍ } بعد قوله { الر }
 واضح جداً فيما ذكرنا ، والعلم عند الله تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { أَلَّا
 تَعْبُدُوْا اِلَّا اللّٰهَ اِنِّىْ لَكُم مِّنْ ذٰلِكَ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ } . هذه الآية
 الكريمة فيها الدلالة الواضحة على أن الحكمة العظمى التي أنزل القرآن من أجلها : هي أن
 يعبد الله جل وعلا وحده ، ولا يشرك به في عبادته شيء ، لأن قوله جل وعلا : { كِتَابٌ
 أُحْكِمَتْ ءَايٰتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ كَرِيمٍ خَبِيرٍ } أَلَّا تَعْبُدُوْا
 اِلَّا اللّٰهَ { الآية صريح في أن